رابط المادة على منصة باحث

شرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم

34 - شرح شمائل النبي ﷺ | | باب ماجاء في شيب رسول الله ﷺ - الحديث 34 | | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذا هو المجلس الثالث والاربعون وفيه شرح الحديث الثالث والاربعون - 00:00:01

وهذا هو يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر شوال في عام ثمان وثلاثين واربع مئة والف واشكر اخانا الشيخ ابا مالك مسؤول مع قراءة القرآن وهذه مقرأة من الله بها علينا وهي بجوار بيتنا فجزاه الله خيرا على الاهتمام بالدروس - 00:00:25

وبالسند المتصل الى الامام الترمذي قال حدثنا علي ابن حجر قال انبأنا شعيب بن خطوان عن عبد الملك بن عمير عن اياد للقيط العجلي عن ابي رمثة التيمي تيم الرباب قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي - 00:00:54

قال فاريته فقلت لما رأيته هذا نبي الله وعليه ثوبان اخضران وله شعر قد علاه الشيب وشيبه احمر اذا هذا الحديث قال فيه الترمذي حدثنا علي ابن حجر وهو علي ابن حجر ابن اياس السعدي ابو الحسن المروجي - 00:01:14

نزيل بغداد ثم مروة وهو من الطبقة التاسعة من صغار اتباع التابعين توفي عام اربع واربعين ومئتين فرج حنيفة هو البخاري ومسلم والترمذي والنسائي قال عنه الحافظ ابن قال عنه الحافظ الذهبي حافظ مروة قال النسائي ثقة مأمون حافظ - 00:01:44

ولذا قال الحافظ ابن حجر في التقرير ثقة حافظ قال انبأنا شعيب وشعيب بن صفوان بن الربيع الثقفي ابو يحيى الكوفي الكاتب كاتب عبد الله بن شبرم القاضي كان يكون في الديوان في بغداد - 00:02:07

وشعيب من الطبقة السابعة من جبال اتباع التابعين توفي في بغداد وخرج له مسلم في الصحيح والترمذي في الشمائل والنسائي في السنن الحافظ الذهبي قال عنه وثق وهذه وثق اذا اتى بها وثق ليس في يريد انه قد وثقه ابن حبان - 00:02:25

وابن حبان توفيقه له احكامه الخاصة ولما نقل الذهبي هذا الاشارة الى ان ابن حبان وثقه قال وقال ابن علي عامة ما يرويه لا يثاب عليه ولذا قال الحافظ ابن حنبل في التقريب عن شعيب بن صفوان - 00:02:50

قال مقبول وقد نص الحافظ ابن حجر في كتابه ان من قال فيه مقبول فهو حيث يتابع والا فلين عن عبدالملك بن عمير وهو عبدالملك بن عمير بن سوير اللحمي ابو عمرو الكوفي المعروف بالقبطي - 00:03:06

ولد عام ثلاث وثلاثين وهو من الطبقة الرابعة طبقة الوسطى من التابعين. توفي عام ست وثلاثين ومئة فانه قد عاش مئة عام وثلاث اعوام نسأل الله ان يجعل اعمارنا واعماركم في طاعته - 00:03:26

ولا خير في عمر طويل من غير طاعة الله والعمر انما سمي عمرا لانه ينبغي على الانسان ان يعمره في طاعة الله ونسأل الله ان يجعلنا ممن اذا مات انقطعت سيئاته وممن اذا مات بقيت حسناته تدر عليه اللهم امين - 00:03:44

الذهبي قال في الكهف عنه قال ابو حاتم صالح الحديث ليس للحافظ وقال النسائي وغيره ليس به بأس لذا قال الحافظ ابن حجر في التقرير ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلص - 00:04:06

عن اياد ابن لقيط العجمي ابن لقيط الثلوثي والد عبيدالله بن اياد حديثه في اهل الكوفة وهو من الطبقة الرابعة وهي طبقة الوسطى من التابعين رواه البخاري في الادب المفرد ومسلم وابو داوود والترمذي والنسائي - 00:04:24

وقد قال عنه الذهبي في الثقة وقال الحافظ ابن حجر ثقة عن ابي رمز التيمي تيم الرباب ابو رمثة البلوي ويقال التيمي ويقال

التميمي ويقال هما اثنان وهو صحابي توفي بافريقيا - 00:04:47
وحديثه في سنن ابي داوود والترمذي والنسائي وابو رمثا صحابي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي قال فاريته وهذا حقيقة من حسن اهتمام الاباء بالابناء وتعليمهم - 00:05:05
وكثير من الابناء لا يؤدون حق والديهم يقول فاريته فقلت لما رأيت اي ارى النبي فقال الاب لما رأى النبي لولده هذا نبي الله وعليه ثوبان اخضران باعتبار اذار وجدان - 00:05:25
واغلب شيء استوجب يكون ثوبان ويحق للانسان ان يكون بثوب واحد وله شعر قد علاه الشيب شعر النبي صلى الله عليه وسلم كان يكون وافرا احيانا قد علاه شيء في هذا الخبر اتباع الشيب هو شيبه احمر اي بسبب الحناء - 00:05:44
والكثم هذا الحديث قلنا بالحكم عليه حديث صحيح وهذا اسناد حسن فقد توبع شعيب بن صفوان لاننا نقلنا انه مقول حيث تاب فقد تودع شعيب ابن صفوان تابعه جرير ابن حازم عند الدارمي والنسائي - 00:06:03
وعبدالله ابن احمد في زيادته على المتن وتابعه ابو عوانة عند عبد الله ابن احمد في زيادته على المسند تابعه ايضا هشيم ابن بشير عند المصنف كما سيأتي بالحديث الذي - 00:06:23
بعده بحديثين نأخذه بعد الغد باذن الله تعالى وتابعه ايضا هشيم ابن بشير كما قلنا اذا هذه متابعات لهذا الراوي فالخبر قوي وهذا الحديث قد اخرجه عن طريق المصنف اللغوي في شرح السنة - 00:06:38
لرقم ثلاثة الاف وواحد وتسعين ولذا شرح السنة ومؤلفات البغوي من المؤلفات القيمة جدا نرجع اليها كثيرا اخرجه من طريق كما للنبي صلى الله عليه وسلم فقال عقبه يعني نقل - 00:07:00
عن الكلمة دي انا قال ابو عيسى الترمذي هذا احسن شيء روي في هذا الباب ولكن الروايات الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ به الشيء هكذا نقل - 00:07:21
البغوي عن الترمذي. طبعا هذي فائدة حينما ساق هذا الخبر باسناد الشمال نجلس هذا السنة بعينهم ونقل عن الترمذي هذا القول هذا من من فوائد المغرب. علما بان البغل ايضا ساق هذا الحديث - 00:07:38
في كتابه الانوار في شمال النبي المختار رقم سبع مئة وثلاثة وخمسين وليس فيه قول الترمذي الزائر اذا هذا من الفوائد وهذا الحديث لما مر عندنا قلة شي بالنبي صلى الله عليه وسلم انا انس. وهذا فيه اثبات شيء بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:53
نرجع الى شرح مشكلة صار لان الشرح مش في اثار يتناول الاثار التي حصل فيها تباين فاخرجه الطحاوي في شرح مشكلة برقم ثلاثة الاف وست مئة وتسعة وثمانين من طريق عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير - 00:08:11
ثم قال ومن اثبت شيئا كان اولى ممن نفاه مع ان حديث انس ابن مالك الحمد لله مع ان حديث انس ابن مالك انما فيه تقنين شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:26
اذا هذا الحديث آآ حديث صحيح وفيه ذكرى سيد النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه ان خير النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا فلا منافاة بينه وبين حديث انس - 00:08:46
بن مالك السابق اذا هذا الحديث حدثنا علي ابن حجر قال انبئنا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن اياد بن لقيط العجلي عن ابي رمثة التيميت من الرباب - 00:09:02
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم معي ابن قال فاريته فقلت لما رأيته هذا نبي الله عليه ثوبان اخضران وعليه ثوبان اخلص ليس معناه انه هذا يدل على الخضرة الخالصة للثوب بل يدل على انه معه لونا اخر - 00:09:15
لكن القدرة يعني كانت ظاهرة في هذا الثوب وله شعر قد علاه الشيب وشيبه احمر وحقيقة ثياب نلبسها في جميع اوقاتنا في الليل والنهار في الصيف والشتاء والثياب نعمة من نعم الله تعالى - 00:09:37
وربنا يقول يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون وتأمل هنا يا بني ادم انظر الى الخطاب وانظر قد انزلنا عليكم - 00:10:01

ولذلك ربنا جل جلاله انزل علينا لباسين اللباس الاول اللباس المادي الذي نستر به اجسادنا مما يؤذيها من الحر ومن البرد ومن العورات ونلبسها تجملا وتزينا وتحسينا وحماية لنا من عيون الناظرين من الناس - 00:10:24

واذا في هذا اللباس تكريم لنا عن ان نكون كالدواب والانعام بعد ايه؟ الثبات يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا فربنا انزل علينا ريشا وهو الفاخر من الثياب والاثاث للمنازل - 00:10:50

ومحلات الاقامة بالحل والترحال وكذلك ما يكون وسيلة للرفاهية في اليقظة وفي المنام وقال تعالى ولباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون اللباس الثاني وهو الاهم هو اللباس المعنوي الذي - 00:11:13

يقيهم بهديه وصراطه ومنهاجه ووصاياه شقاء الحياة الدنيا وعقابا الدار الاخرة وعذاب البرزخ ويقينا الله به عذاب يوم الدين اذا عملنا بهذا اللباس واتبعناه مؤمنين مسلمين وهذا اللباس هو الدين الذي اصطفاه الله لعباده فاذا لبسوه وقاهم شقاء الدنيا وعذاب الاخرة - 00:11:39

فكان لهم لباس التقوى اذا هذه كلمة لباس تذكرنا كلما لبسنا اللباس واي وقت نتعرى لا نتعرى الا عند الاحتفال فنحمد الله تعالى على هذه النعمة. وتأمل يا بني ادم خطاب موجه لجميع بني ادم. المؤهلين للخطاب - 00:12:17

منذ بدء وجودهم في الارض حتى اخر الكائن منهم ولذا يجب علينا ان نبلغ هذا الخطاب للجميع وان مسئوليتنا امام تبليغ الخطاب لمسؤولية جليلة وقد دلت السياق في النص على انها - 00:12:38

قد انزل على ادم من ضمن ما انزل عليه من هدى قد انزلنا عليكم اي قد مننا عليكم بعطاء انزلناه امرا من امرنا نافلا على وفق الامر فالهمناكم وعلمناكم بما انزلنا عليكم - 00:12:57

وخلقنا لكم لباسا ما يستر الجسم من ثوب ولو كان سافرا لبعض تلك الرأس او الاقدام او العورة المغلظة وهذا كله من نعم الله تعالى اي الهمناكم وعلمناكم ان تصنع مما خلقنا لكم في الارض لباسا - 00:13:16

يواري اي يخفي ويغطي ويستر لو اعتكم اي عوراتكم وهي الفروج وما حولها سميت العورة سوءا لان النظر اليها يسوء الناظر بسبب قبحها فهي مخرج الفضلات والقذارات وريشا اي وانزلنا عليكم ريشا فهو محضوف على لباس - 00:13:39

والريش في اللغة والرياض يأتيان بمعنى ما ظهر من اللباس وبمعنى اللباس الفاخر وبمعنى الخصم وبمعنى ايضا المال وبمعنى الاثاث الذي تفرش فيه المنازل وتزين وبمعنى المعاش وهو كل ما يعاش به - 00:14:03

ومن حسن التدبر ان يحمل لفظ ريشه هنا على كل المعاني التي يطلق عليها. لان كل مدلولات هذا اللفظ مما تفضل الله به على بني ادم ومما امتن به عليهم وليس بعضها اولى من بعض بالتلخيص - 00:14:23

لكن الله عز وجل افرز امتنانه بنعمة اللباس الذي يوالي الثبات وييسر الفروج وما حولها بقصد توجيه العناية للادب الديني الذي يأمر بستر العورات والتذكير بان المعصية التي كانت من اول مظاهرها كشف السوءات لادم - 00:14:42

دم زوجه في الجنة كانت هي السبب في اخراجهما منها وعلى ذرياتهما ان يستروا عوراتهم الا عند الحاجة وعليهم ان يؤمنوا بربوبية الله والاهيته وعليهم ان يلتزموا طاعة الله في اوامره ونواهيه حتى لا تنكشف سوءات نفوسهم - 00:15:01

ولذا قال النبي رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة اي رب نفس كافية في الدنيا مستورة في الظاهر لكنها يوم القيامة تتعرى وتكشف ذنوبها على الخلائق وعلى بني ادم ان يلتزموا - 00:15:25

طاعته في اوامره ونواهيه حتى لا تنكشف سوءات نفوسهم وحتى لا يستنزل بالخطوات الشيطانية الى كبائر الاثم فان للشيطان خطوات فاياك ان تلد الخطوة الاولى لانك اذا ولست الخطوة الاولى فان هذه الخطوة - 00:15:42

ستتبعها خطوات ولباس التقوى ذلك خيط ولباس التقوى برفع لباس على القراءة الاشهر وانزلنا عليك يا بني ادم تعليمات واحكام لباس التقوى المعنوي التي هي هدى لكم فهي ثقيكم اذا امنتم بها واتبعتموها في حياتكم شقاء الدنيا وعذاب الاخرة - 00:16:04

ومن العقوبة العاجلة فظيحة الانسان لقبائحه وفواحشه الكاشفة لسوءات نفسه ولباس التقوى والايمان بربوبية الله والاهيته وايضا الايمان والعمل بطاعة الله تعالى في اوامره ونواهيه واجتناب معصيته وقال تقوى ذلك خير اي موضوع المشار اليه - 00:16:32

وجيء بذلك للبعيد للاشعار بعلو منزلته ورفعتها وبعدها في الدرجات العاليات وذلك انه خير من كل لباء يقي الناس اجسادهم فقال ذلك خير وتأمل اخي الكريم كيف ختمت هذه الاية الكريمة بعبرة وعظة لابد على الانسان ان يعتبرها كل ما تنعم باللباس - 00:17:00
بس والريش وكذلك كلما تنعم بنعمة اللباس المعنوي وهو لباس التقوى. قال ذلك من ايات الله لعلهم اي ذلك الذي انزلناه على بني ادم من نعم الحياة الدنيا لمعايشهم وما انزلناه عليهم من هداية في تعليمات الدين الذي اصطفيناه لهم - 00:17:26
هو من ايات الله العظيمات الدالات على عظيم رحمته ونعمته وحكمته ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون اي ينبغي على الانسان ان يضع في ذاكرته وان يعمل بما تهديه هذه النعم الى الله تعالى هو ان تكون هذه النعم عبرة وعظة وسببا لان يتقرب الى الله - 00:17:49
بان يجعلها مما يحقق السعادة له في العاجل في امره وكذلك السعادة له في اجله فينبغي على الانسان ان يتعظ كل ما لبس وكلما تنعم بنعم الله تعالى والقاعدة تقول - 00:18:26
كل نعمة لا تقرب الى الله فهي بلية فهذا ما قال وعليه ثوبان هذه الثياب نعمة من نعم الله وهذا الثياب قد انزله الله علينا من السماء قلت بان الله قد انزل علينا هذه النعم - 00:18:43
الدنيوية فان الله سبحانه وتعالى قد انزل النعم التي تنفع في الدنيا والاخرة وهي نعمة التقوى. وكما ان اللباس يقينا الحر والبرد ويستر العورات كذلك التقوى يقينا عذاب الدنيا وحر - 00:19:00
ارض المحشر وحر النار وكذلك يستر الانسان على نفسه حينما يعمل بتقوى الله تعالى فاسأل الله العظيم رب العرش الكريم واسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يحفظنا في بلادنا هذه هو ان يقينا السيئات وان يجنبنا الفتن وان ينفع بنا البلاد والعباد - 00:19:20
وان يجعلنا هداة مهتدين سوى ان يجعلنا ممن يتعلم القرآن والحديث لوجهه ولبث علومه ولتبليغ دينه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:46